الآيات التي حمل الزمخشري معناها على المشاكلة

دراسة تفسيرية

أ. م . د. عادل محمود محمد

كلية الإمام الأعظم . قسم الفقه وأصوله . سامراء

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

فإن تدبر آيات القرآن الكريم والوقوف عند لطائفه من أجلّ النعم وأعظمها ، وقد أوجب الله تعالى علينا إمعان النظر وتدبر آيات القرآن بقوله تعالى: {أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}(١).

وقد بذل علماء التفسير الجهود الكبيرة لكشف معاني الآيات والوقوف على دقائقها ولطائفها ، وهم يدركون أن باب التفسير لا يغلق على مدى الدهور والعصور.

وليس غريبا أن تتعدد آراء المفسرين في معنى الآية الواحدة ؛ نظرا لما يعتمده المفسر من ترجيحات تكونت لديه.

ولما كان علم البلاغة وما اشتمل عليه من فنون من أهم العلوم التي يعتمد عليها المفسرون للوصول إلى المعنى الأدق للآية الكريمة ، فمن الطبيعي أن يحمل مفسرٌ معنى الآية على فنٍ بلاغي يترجح لديه دون مفسرٍ آخر.

وفن المشاكلة واحدٌ من هذه الفنون البلاغية الذي حمل عليه المفسرون الكثير من معاني الآيات القرآنية ، أو تنازعوا في حملها عليه ، فكان بذلك أثر واضح على معنى الآية الواحدة أو الآيات.

وقد تناولتُ في هذا البحث الآيات التي صرّح الإمام الزمخشري رحمه الله بحمل معناها على المشاكلة ، ودرستُها دراسة تفسيرية مبتدئا بذكر الآية الكريمة وموضحا معناها العام ، مستمدا مما كتبه المفسرون ، باذلا جهدي في تحديد الراجح من الآراء ، وجعلتُ هذا البحث على مبحثين:

المبحث الأول : تناولتُ فيه التعريف بالمشاكلة عند البلاغيين ، وجعلته على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : بينتُ فيه معنى المشاكلة لغة واصطلاحا ، ومراحل تسميتها عند البلاغيين.

المطلب الثاني : بينتُ فيه أقسام المشاكلة ، ومثلت لكل قسم بمثال للتوضيح.

المطلب الثالث : ذكرتُ فيه آراء البلاغيين في تردد المشاكلة بين البيان والبديع ، وبيان بلاغتها.

المبحث الثاني : خصصتُه لدراسة الآيات التي صرّح الزمخشري بحمل معناها على المشاكلة ، وجعلته على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : ذكرتُ فيه الآيات التي يترجح حمل معناها على المشاكلة.

المطلب الثاني : ذكرتُ فيه الآيات التي يتردد حمل معناها على المشاكلة.

المطلب الثالث: ذكرتُ فيه الآيات التي يترجح عدم حمل معناها على المشاكلة.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول : التعريف بالمشاكلة عند البلاغيين.

المطلب الأول: معنى المشاكلة لغة واصطلاحا ، ومراحل تسميتها عند البلاغيين.

أولا: معنى المشاكلة لغة واصطلاحا:

المشاكلة لغة : المماثلة ، والموافقة.

قال في اللسان : قَدْ تَشَاكَلَ الشَّيْئَانِ ، وشَاكَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صاحبَه ، وفِي فُلَانٍ شَبَهٌ مِنْ أَبيه وشَكْلٌ ، وأَشْكَلَةٌ ، وشُكْلَةٌ ، وشَاكِلٌ ، ومُشَاكَلَة ، والمُشَاكَلَة: المُوافَقة، والتَّشَاكُلُ مِثْلُهُ[٢].

المشاكلة اصطلاحا:

عرفت المشاكلة بتعريفات متقاربة في اللفظ والمعنى ، ومن أشهرها تعريف السكاكي بأنها :" أن تذكر الشيء بلفظ غيره ؛ لوقوعه في صحبته"[٣].

وعرفها ابن أبي الأصبع بأنها : أن يأتي المتكلم في كلامه أو الشاعر في شعره باسم من الأسماء المشتركة في موضعين فصاعداً من البيت الواحد، وكذلك الاسم في كل موضع من الموضعين مسمى غير الأول، تدل صيغته عليه بتشاكل إحدى اللفظتين الأخرى في الخط واللفظ، ومفهومهما مختلف[٤].

وقال ابن حجة الحموي : "والذي تحرر في المصطلح، عند علماء هذا الفن، أن المشاكلة هي ذكر الشيء بغير لفظه، لوقوعه في صحبته"[٥].

وعرفها القزويني بأنها : ذكر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوعه في صحبته، تحقيقا، أو تقديرا[٦].

ومن خلال التتبع والاستقراء في كتب البلاغة للمتقدمين والمتأخرين منهم ، يصدق على المشاكلة أن نعرفها بأنها : ذكر المعنى بلفظ غيره ، أو بلفظ مضاد للفظ غيره ، أو مناسب له ؛ لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا.

فجملة (لوقوعه في صحبته) احتراز عن الجناس التام والمجاز ، وليس في قولنا : (مال زيد لمن بذل المال) مشاكلة ؛ وإن عدنا على الثاني بلفظ مصاحبه ولكن لا لأجل المصاحبة ، بل لأن اللفظ الأول والثاني موضوع حقيقة ، ولا في قولنا : (قتل الأسدَ من كان أسدا) ، ونعني بالأول : السبع ، وبالثاني : الشجاع ، فالتعبير بلفظ الأول لا للمصاحبة أيضا ، بل لوجه من وجوه المجاز[٧].

ثانيا: مراحل تسميتها عند البلاغيين:

عرفت المشاكلة بمصطلحات عديدة منها : المزاوجة ، والتصدير ، ورد الأعجاز على الصدور ، والترديد ، والتعطف ، والمقابلة.

والمتقدمون من البلاغيين قصد بعضهم بالمشاكلة التناسب في النظم ، والتلاؤم في الألفاظ مع السياق.

وقد ذكر الجاحظ عن ابن المقفع(ت١٤٣هـ) قوله : "وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك ، كما أن خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته"[٨].

ويوضح المبرد الفكرة ذاتها ، ويسوق لها الشواهد ، ومن ذلك أن الكميت بن يزيد أنشد نُصيبا ، فاستمع له ، ومما أنشده:

وقد رأينا بها حورا مُنعَّمةً بيضًا تكامل فيها الدلُّ والشَّنَبُ

فثنى نُصيب خنصره ، فقال له الكميت : ما تصنع؟ فقال : أحصي خطأك .

قال المبرد(ت٢٨٥هـ): "والذي عابه نصيب من قوله : "تكامل فيها الدلّ والشنب" قبيح جدا ؛ وذلك أن الكلام لم يجر على نظم ، ولا وقع إلى جانب الكلمة ما يشاكلها ، وأول ما يحتاج إليه القول أن النظم على نسق ، وأن يوضع على رسم المشاكلة"[٩].

ولهذا المضمون تعرض ابن الأثير[١٠] ، وابن سنان الخفاجي[١١].

وتناول الفراء المشاكلة ، وأوضح معناها عند قوله تعالى: {وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ}[١٢].

قال : فإن قال قائل: أرأيت قوله : {فَلا عُدْوانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ}[١٣]، أعدوان هُوَ وقد أباحه اللَّه لهم؟، قُلْنَا: ليس بعدوان فِي المعنى، إنما هُوَ لفظ على مثل ما سبق قبله ، ألا ترى أنه قال: {فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ}[١٤]، فالعدوان من المشركين فِي اللفظ ظلم فِي المعنى ، والعدوان الَّذِي أباحه اللَّه وأمر به المسلمين إنما هُوَ قصاص ، فلا يكون القصاص ظلما، وإن كان لفظه واحدا ، ومثله قول اللَّه تبارك وتعالى: {وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها}[١٥]، وليست من اللَّه على مثل معناها من المسيء لأنها جزاء[١٦].

وعدّ المبرد هذه الآية مما اتفق لفظه واختلف معناه ، وقال : "المعنى : فاقتصوا منه ، يخرج اللفظ كلفظ ما قبله ، كقول العرب : (الجزاء بالجزاء) والأول ليس بجزاء ، وتقول : فعلت بفلان مثل ما فعل بي ، أي : اقتصصت منه ، والأول بدأ ظالما ، والمكافئ إنما أخذ حقه"[١٧].

وأطلق ابن المعتز(ت٢٩٦هـ) عليها مصطلح (رد الأعجاز على ما تقدمها)، وقال : فمنها ما يوافق آخر كلمة فيه أخر كلمة في نصفه الأول :

تَلقى إذا ما الأمر كان عرمرما في جيش رأيٍ لا يفلُّ عرمرمِ[١٨]

ومنها ما يوافق آخر كلمة منه ، أول كلمة في نصفه الأول كقوله :

سريعٌإلى ابن العمِّ يشتمُ عرضَهُ وليس إلى داعي الندى بسريعِ[١٩]

ومنها : ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه كقوله:

عَميدُ بني سليمٍ أقْصدَتْهُ سهامُ الموتِ وهي له سهامُ[٢٠]

وقال الله تعالى: {انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُدَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً}[٢١]. وقال عز وجل: {لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى}[٢٢]. وقال تقدست أسماؤه: {وَلَقَدِ

اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}[٢٣]، إلى آخر ما ذكر من الشواهد[٢٤].

وتابع العسكري ابن المعتز ، بإطلاق مصطلح (رد عجز الكلام على صدره) ، وعزز ذلك بمزيد من الشواهد[٢٥]، وأفاد الباقلاني(ت٤٠٣هـ) من شواهد العسكري وأتى على معظمها[٢٦].

والتفت الزجاج(ت٣١١هـ) إلى المشاكلة وتعرض لها في بيان قوله تعالى : {اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِم}[٢٧]، وقال : "فيه أوجه من الجواب: فمعنى استهزاء اللَّه بهم أنْ أظْهرَ لَهُمْ منْأحْكامِهِ في الدنْيَا خلافَ مَا لهمْ في الآخرة، كما أظهروا من الإسلام خلاف ماأسَرُّوا.

ويجوز أن يكون استهزاؤُه بهم: أخذه إياهم من حيث لا يعلمون، كما

قال عزَّ وجلَّ: (سَنَسْتَدْرِجُهمْ منْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُون} .

ويجوز – واللَّه أعلم – وهوَ (الوجه) المختار عند أهل اللغة أن يكون معنى يستهزئُ بهم : يُجازيهِمْ على هُزئِهِمْ بالعَذاب، فسمَّى جزاءَ الذَنْب باسْمِه كما قال عزَّ وجلَّ: {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا}[٢٨]، فالثانية ليست سيئة في الحقيقة، ولكنها سميت سيئة لازدواج الكلام.

وكذلك قوله عزَّ وجلَّ: {فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ}[٢٩]، فالأول ظلم ، والثاني ليس بظلم ، ولكنه جيءَ في اللغة باسم الذنب ؛ ليعلم أنَّه عقاب عليه ، وجزاء به.

وكذلك يجري هذا المجرى قوله عزَّ وجلَّ: {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ}"[٣٠].

وأطلق ابن رشيق القيرواني(ت٤٥٦هـ) على المشاكلة مصطلح (التصدير) ، ويعرفه برد أعجاز الكلام على صدوره ، فيدل بعضه على بعض ، وأورد ما ذكره ابن المعتز[٣١].

ويرى عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) أنَّ المشاكلة ليست الإبقاء على إيقاع معين فحسب ، بل وإضافة معنى آخر يأتي بمجيء الكلمة نفسها في موقع آخر ، فيقول : وهكذا يكون الأمرُ أبداً، كلَما زدتَ شيئاً، وجدتَ المعنى قد صارَ غير الذي كان ؛ ومن أجلِ ذلكَ صَلُح المجازاةُ بالفعل الواحد، إذا أتي به مطلقًا في الشطر، ومعدى إلى شيء في الجزاء، كقوله تعالى: {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ}[٣٢] ، وقولِه عزَّ وجل: {وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِين}[٣٣]، مع العلم بأن الشرطَ ينبغي أن يكونَ غيرَ الجزاء، من حيث كان الشرطسبباً والجزاءُ مسبّباً، وأنه محال أن يكونَ الشيء سبباً لنفسِه ، فلولا أن المعنى في {أَحْسَنْتُمْ}الثانية، غيرُ المعنى في الأولى، وأَنها في حكم فعلٍ ثانٍ، لما سَاغ ذلك، كما لا يسوغ أن تقول: (إنْ قمتَ قمتَ، وإن خرجتَ خرجتَ)، ومثلُه من الكلام قولُه: (المرءُ بأصغريه، أن قال قال بيان، وإن صالَ صالَ بجَنانٍ)[٣٤]، ويجري ذلك في الفعلين قد عُدِّيا جميعاً، إلا أن الثاني منهما قد تعدى إلى شيء زاد على ما تعدَّى إليه الأول، ومثالهُ قولُك: (إن أتاك زيدٌ أتاك لحاجة)، وهو أصلٌ كبير[٣٥].

وسمّى أسامة بن منقذ(ت٥٨٤هـ) المشاكلة بـ(الترديد) و (التصدير)[٣٦].

وأطلقالزَّمَخْشَري(ت٥٣٨هـ) عليها مصطلح المشاكلة . كما سيأتي . وتابعه السكاكي[٣٧].

وأما ابن أبي الأصبع(ت٦٥٤هـ) فاقتفى اثر ابن المعتز في تسمية المشاكلة بـ(رد الأعجاز على الصدور) ، قال : ويسمى (التصدير)[٣٨].

ويجمع ابن الأثير نجم الدين احمد بن إسماعيل(ت٧٣٧هـ) شتيت المصطلحات في صعيد واحد ، ويقول بخصوص المشاكلة :"وهذه الأبواب . المصطلحات . مادتها واحدة ، لكن فرّق آهل البديع بينها بفروق ، وقالوا : الترديد : ما تردد لفظه في البيت سواء كان أولا أو آخرا . والتصدر : ما كان آخر اللفظين في صدر البيت ، والآخر في عجزه ، وهو أيضا يسمى (رد الأعجاز على الصدور) . أما التعطف فهو : أن تكون إحدى الكلمتين في المصراع الأول ، والأخرى في المصراع الثاني . وكذلك (المشاكلة).

وحاصل الأمر : أن هذه الأنواع كلها مادة واحدة ، وشواهدها متقاربة ، وهي باب واحد"[٣٩].

المطلب الثاني : **أقسام المشاكلة**:

قسم البلاغيون المشاكلة على قسمين:

١. المشاكلة التحقيقية : وهي أن يذكر الشيء بلفظ غيره ، أو بلفظ ضد المذكور ، أو بلفظ مناسب ؛ لوقوعه في صحبته

فمن ذكر المعنى بلفظ غيره قوله تعالى : (ويمكرون ويمكر الله) ، فقد سمي جزاء الله وعقابه لهم (مكرا) ؛ لوقوعه في صحبة (ويمكرون).

وكقوله صلى الله عليه وسلم : (فإن الله لا يمل حتى تملّوا)[٤٠] ، والأصل : فإن الله تعالى لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا من مسألته ، فوضع (لا يمل) موضع (لا يقطع الثواب) ، على جهة المشاكلة[٤١] ، وقوله:

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت: اطبخوا لي جبة وقميصا[٤٢]

كأنه قال : خيطوا لي ، فذكر الخياطة بلفظ ليس لها ، بل بلفظ الطبخ ؛

.

لوقوعه في قوله : (نجد لك طبخه)[٤٣].

ومن ذكر المعنى بلفظ مضاد للفظ غيره ، قول شريح القاضي لرجل شهد عنده : "إنك لَسَبْطُ الشهادة) ، فقال الرجل : "إنها لم تُجعَّد عندي"[٤٤].

فالسبوطة في الأصل : امتداد الشعر . والجعودة : قصر الشعر وعدم امتداده[٤٥] . وقصد شريح بقوله : "إنك لسبط الشهادة" : أنك مستمر في حفظها ، وقصد الرجل بقوله : "إنها لم تُجعَّد عندي" : أنها لم تقصر عن حفظي.

فقد ذكر قصر الشهادة بلفظ الجعودة لوقوعها في صحبة (السبوطة) على وجه المشاكلة بلفظ الضد.

ومن ذكر المعنى بلفظ مناسب للفظ غيره ، ما ورد أن رجلا قال لوهب : "أليس قد ورد أن لا إله إلا الله مفتاح الجنة"؟ ، فقال : " بلى ، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان ، فإذا جئت بالأسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك".

فقد ذكر الأعمال بلفظ (الأسنان) ؛ لوقوعها في صحبة (المفتاح) ، وهو مناسب للأسنان[٤٦].

٢. المشاكلة التقديرية : وهي أن يكون فعل له لفظ دل عليه ولم يذكر ، فيذكر لفظ كاللفظ الدال على ذلك الفعل[٤٧] ، كقوله:

من مبلغ أفناء يعرب كلها أني بنيت الجار قبل المنزلِ[٤٨]

فـ(الجار) لا يبنى ، ولكنه يُختار وينتقى ، وقد ذكر الاختبار والانتقاء بلفظ البناء لوقوعه في صحبة بناء المنزل ، ويلاحظ أن البناء قد حذف من الثاني لدلالة الأول عليه ، والتقدير : إني بنيت الجار قبل بناء المنزل[٤٩].

المطلب الثالث : تردد المشاكلة بين البيان والبديع ، وبيان بلاغتها:

قال التفتازاني : تحقيق العلاقة في مجاز المشاكلة مشكل ، وكأنهم جعلوا المصاحبة في الذكر علاقة ، وتعقبه الأبهري بأن المصاحبة في الذكر لا تصلح لأن تكون علاقة ؛ لأن حصولها بعد استعمال المجاز.

وأجاب بعضهم بأن المتكلم يعبر عما في نفسه فلابد من ملاحظة المصاحبة في الذكر قبل التعبير بالمتصاحبين في التحقيقية ، وبأحدهما في التقديرية[٥٠].

وعدت المشاكلة واسطة بين الحقيقة والمجاز ، قال السيوطي: ذكر بعضهم أنها . المشاكلة . واسطة بين الحقيقة والمجاز ؛ لأنه لم يوضع فيما استعمل فيه، فليس حقيقة، ولا علاقة معتبرة، فليس مجازًا[٥١].

واختار في شرحه لعقود الجمان أنها مجاز ، بعد أن أورد قول بعضهم : "المشاكلة لا حقيقة ولا مجاز ، أما الأول فلأن (الطبخ) . في البيت المتقدم . لا يدل على الخياطة وضعا ، وأما الثاني فلعدم العلاقة المعتبرة ، وإن أورد أن الوساطة لم يقولوا بها حيث قسموا اللفظ إلى حقيقة ومجاز ، قلنا : هو تقسيم باعتبار اللفظ مع معناه ، وهذا باعتباره مع مشاكلة لا بالنظر إلى وضع اللفظ للمعنى"[٥٢].

وأجاب السيوطي :"والذي يظهر في بادي الرأي أنها مجاز ، وما ادعاه من عدم العلاقة ممنوع ، ويكفي في العلاقة المصاحبة"[٥٣].

قال الإنبابي: " وقد تلخص من كلام ابن يعقوب[٥٤] ، والحفيد أن المشاكلة قيل : إنها واسطةبين الحقيقة والمجاز ، وقيل: إنها دائماً مجاز . أي : مرسل . علاقته المجاورة التي هي هنا : الوقوع في الصحبة، وقيل: إنها تجامع المجاز المرسل والاستعارة إن لوحظ علاقتهما، وإلا فهي واسطة[٥٥].

والذي أراه : أنه ليس ببعيد أن يكون في الشيء الواحد أكثر من فن ؛ نظرا لتعدد الاعتبارات فيه ،وكذلك الحال في المشاكلة ، فهي من البيان باعتبارها مجازا مرسلا علاقته السببية أو المجاورة ، ومن البديع باعتبارها من المحسنات.

وإذا كان معظم شواهد المشاكلة من قبيل المجاز ، فإن للمشاكلة دورها وإسهامها في حسن التعبير وقوته وأصالته.

ثم إن الناظر في شواهد المشاكلة يجد أن هذا الفن يفيد حسنا ومزايا تفتقدها إذا ما ذكر اللفظ الحقيقي للمعنى المعبر عنه ، وحين ننظر في قول عمرو بن كلثوم:

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا(٥٦)

نجد أن التعبير بلفظ الجهل مكان العقوبة والمجازاة جاء لإفادة شدة التحذير وقوة الردع والزجر ، ولو قال عمرو : فنرد عليه ، أو فنجازيه على جهله ، أو فنعاقبه ونمنع جهله لما أفاد تلك الإفادة التي أفادتها المشاكلة.

ولو تأملنا الآية الكريمة :وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ (٥٧)، {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا}(٥٨)، {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ}(٥٩)، {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه}(٦٠)، وجدنا أن المشاكلة قد أفادتكمال المبالغة في التحذير والتنفير من ارتكاب السيئات ، والاستهزاء بالله ، والمكر به ، والاعتداء على حرمات الله ، فجزاء تلك الأفعال لن يكون جزاء وعقابا ، بل سيكون (مكرا) و(اعتداء) و(استهزاء من الله) و(سيئة).

ونلحظ في الآية الأخيرة قوةَ حثٍ للمؤمنين كي يتصدوا لمن يعتدي على الشهر الحرام ، وعلى حرمات الله ؛ حتى لا تنتهك حرماته تعالى ، وحتى لا يكون هناك مجال للتفكير في الاعتداء عليها وانتهاكها ، وهكذا نجد أن هذا الفن يحقق مزايا ومحاسن نفقدها عندما نعبر بالألفاظ الحقيقية بتلك المعاني المرادة(٦١).

المبحث الثاني : دراسة الآيات التي صرح الزَّمَخْشَري بحمل معناها على المشاكلة:

المطلب الأول : الآيات التي يترجح حمل معناها على المشاكلة:

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاّ الْكَفُورَ (١٧)

{لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ} بيان وإخبار من الله تعالى عما كان لقبيلة سبأ بن يشجب {فِى مَسْكَنِهِمْ} ، أي : مواضع سُكناهم وهي باليمنِ يقال لها مَأْرِبُ {آيَةٌ} دالَّة على وجود الصَّانعِ المُختار القادر {جَنَّتَانِ} المرادُ بهما : جماعتانِ من البساتين {عَن يَمِينٍ وشمال} جماعة عن يمينِ بلدِهم ، وجماعةٌ عن شمالِه {كُلُواْ مِن رّزْقِ رَبّكُمْواشكروا لَهُ} حكايةً لما قيلَ لهم على لسان نبيِّهم ، أو لما نطقَ به لسانُ الحالِ ، أو بيان لكونهم أحقّاء بأن يقال لهم ذلك ،{بَلْدَةٌ طَيّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ} أي : بلدتُكم بلدةٌ طيبةٌ ، وربكم الذي رزقكم مافيها من الطَّيباتِ وطلب منكم الشُّكرَ ربٌّ غفورٌ لفرطات مَن يشكره {فَأَعْرِضُواْ} عن الشُّكر بعد إبانة الآيات الدَّاعيةِ لهم إليه {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العرم}أي : سيلَ الأمر العرم أي : الصَّعب ،{وبدلناهم بجنتيهم} أي : أذهبنا جنَّتيهم وآتيناهم بدلهما {جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ}أي : ثمرٍ : بشعِ المرارة {وَأَثْلٍ وَشَىء مّن سِدْرٍ قَلِيلٍ}، الأَثْلَ : هو الطَّرفاءُ.

قال أبو السعود : والصَّحيح أنَّ السِّدْرِ صنفانِ : صنفٌ يُؤكلُ من ثمره ويُنتفع بورقه لغسلِ اليد ، وصنف له ثمرة عَفْصةٌ لا تُؤكل أصلاً ولا يُنتفع بورقهِ وهو الضَّالُ ، والمرادُ ههنا هو الثَّاني حتماً.

{ذلك} إشارة إلى مصدر قوله تعالى : {جزيناهم}، أو إلى ما ذُكرَ من التَّبديلِ وما فيه من معنى البعد ؛ للإيذان ببعد رُتبتهِ في الفظاعة {بِمَا كَفَرُواْ} بسبب كفرانهم النِّعمة حيثُ نزعناها منهم ووضعنا مكانها ضدَّها ، أو بسبب كفرهم بالرُّسلِ {وَهَلْ نُجَازِى إِلاَّ الكفور} أي : وما نجزى هذا الجزاءَ إلا المُبالغَ في الكُفر والكفران[٦٢].

ومعلوم أن (الأثل والسدر) وما كان فيه خمط لا يسمى جنة ، لقلة الانتفاع بذلك.

قال ابن عطية : "إن البدل من (الخمط والأثل) لم يكن جنات، لكن هذا كما تقول لمن جُرِّد ثوبا جيدا ، وضُرب ظهرُه : هذا الضرب ثوبٌ صالح لك ، ونحو هذا"[٦٣].

وإلى هذا تنبه الزَّمَخْشَري ، وحمل لفظ (جنتين) على المشاكلة، فقال : "وتسمية البدل (جنتين) ، لأجل المشاكلة ، وفيه ضرب من التهكم"[٦٤].

وبهذا قال القاضي البيضاوي ، والنيسابوري[٦٥]، والآلوسي[٦٦] ، وغيرهم.

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍرَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣)

{يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَارِيبَ}أي : يعمل هؤلاء الجن لسليمان ما يريد من القصور الشامخة ، {وَتَمَاثِيلَ}أي : والتماثيل العجيبة من النحاس والزجاج،{وَجِفَانٍ كالجواب}أي : وقصاعٍ ضخمة تشبه الأحواض، {وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ} أي : وقدورٍ كبيرة ثابتات لا تتحرك لكبرها وضخامتها، {اعملوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً}أي : وقلنا لهم اشكروايا آل داود ربكم على هذه النعم الجليلة، {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشكور} أي : وقليل من العباد من يشكر الله على نعمه[٦٧].

قال الزَّمَخْشَري : "وانتصب {شُكْراً} على أنه مفعول له، أي: اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه ، أو على الحال، أى:شاكرين ، أو على تقدير : اشكروا شكرا ؛ لأن (اعملوا) فيه معنى : اشكروا، من حيث إنّ العمل للمنعم شكرٌ له.

ويجوز أن ينتصب بـ(اعملوا) مفعولا به. ومعناه: إنا سخرنا لكم الجنّ يعملون لكم ما شئتم، فاعملوا أنتم شكرا على طريق المشاكلة[٦٨].

قال النيسابوري : وفي لفظ العمل إشارة إلى أن الشكر اللساني غير كاف وإنما المعتبر الشكر الفعلي أو هو مع القولي"[٦٩].

المطلب الثاني : الآيات التي يتردد حمل معناها على المشاكلة:

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨)

{فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَآ آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهتدوا}أي : إن آمن أهل الكتاب بنفس ما آمنتم به معشر المؤمنين فقد اهتدوا إلى الحق كما اهتديتم {وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْفِي شِقَاقٍ}أي : وإن أعرضوا عن الإيمان بما دعوتهم إليه فاعلم أنهم إنما يريدون عداوتك وخلافك، وليسوا من طلب الحق في شيء {فَسَيَكْفِيكَهُمُ الله}أي : سيكفيك يا محمد شرهم وأذاهم ويعصمك منهم {وَهُوَ السميع العليم}أي : هو تعالى يسمع ما ينطقون به ويعلم ما يضمرونه في قلوبهم من المكر والشر {صِبْغَةَ الله وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَةً}أي : ما نحن عليه من الإيمان هو دين الله الذي صبغنا به وفطرنا عليه فظهر أثره علينا كما يظهر الصبغ في الثوب، ولا أحد أحسن من الله صبغةً أي : ديناً {وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ}أي : ونحن نعبده جلّ وعلا ولا نعبد أحداً سواه[٧٠].

{صِبْغَةَ الله} مصدر مؤكد منتصب على قوله: (آمَنَّا بِاللَّهِ) كما انتصب (وعد اللَّه) عما تقدمه، وهي «فعلة» من صبغ، كالجلسة من جلس، وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى: تطهير اللَّه، لأن الإيمان يطهر النفوس.

وقد حمل الإمام الزَّمَخْشَري هذه الآية على المشاكلة التقديرية ، ورأى أن الأصل فيه : أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية، ويقولون: هو تطهير لهم، وإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال: الآن صار نصرانيا حقا، فأُمِرَ المسلمون بأن يقولوا لهم: قولوا آمنا باللَّه، وصبغنا اللَّه بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا، وطهرنا به تطهيراً لا مثل تطهيرنا. أو يقول المسلمون. صبغنا اللَّه بالإيمان صبغته ولم نصبغ صبغتكم. وإنما جيء بلفظ الصبغة على طريقة المشاكلة، كما تقول لمن يغرس الأشجار: اغرس كما يغرس فلان، تريد رجلا يصطنع الكرم[٧١].

ويُرَدُّ على هذا التوجيه أن الكلام عام لليهود ، وغير مختص بالنصارى ، اللهم إلا أن يعد أن ذلك الفعل كائن فيما بينهم بالجملة[٧٢].

ولعل الأقرب أن يحمل معنى الآية الكريمة على الاستعارة التحقيقية التصريحية ؛ لأن صبغة الله عبّر بها عن التطهير بالإيمان ، وظهور أثره عليهم ظهور الصبغ عن المصبوغ ، وتداخل في قلوبهم تداخله فيه.

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاّ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣)

{وَقَاتِلُوهُمْ حتى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدين للَّهِ}أي : قاتلوا المحاربين حتى تكسروا شوكتهم ولا يبقى شرك على وجه الأرض ، ويكون الدين خالصا ليس للشيطان فيه نصيب{فَإِنِ انتهوا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظالمين}أي :فإن امتنعوا عن الكفر فلا تقاتلوهم فإنه لا عدوان إلا على الظالمين ولم يبقوا ظالمين[٧٣].

وقد وجه الإمام الزَّمَخْشَري قوله تعالى : {فَإِنِ انتهوا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظالمين}بثلاث توجيهات :

التوجيه الأول : فلا تعدوا على المنتهين لأنّ مقاتلة المنتهين عدوان وظلم، فوضع قوله:{ إِلاَّ عَلَى الظالمين}موضع على المنتهين.

التوجيه الثاني : فلا تظلموا إلا الظالمين غير المنتهين، سمى جزاء الظالمين ظلما للمشاكلة، كقوله تعالى: {فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ}(٧٤).

التوجيه الثالث : أريد أنكم إن تعرضتم لهم بعد الانتهاء كنتم ظالمين فيسلط عليكم من يعدو عليكم(٧٥).

واستحسن الآلوسي الحمل على المشاكلة ، وقال : "وحسن لك لازدواج الكلام ، والمزاوجة هنا معنوية".واستبعد التوجيه الثالث(٧٦).

وأورِدَ على المشاكلة بأنه سمي جزاء الظلم ظلما؛ لأنه وإن كان عدلا من المجازي لكنه ظلمٌ في حق الظالم من عند نفسه ؛ لأنه ظلم نفسه بالنسبة لإلحاق هذا الجزاء به(٧٧).

وعلى هذا فلا مشاكلة في الآية ؛ إذ لفظ (الاعتداء) موضوع حقيقة.

وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)

{وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ} أي : وإذا طلقتموهن قبل الجماع وقد كنتم ذكرتم لهنَّ مهراً معيناً فالواجب عليكم أن تدفعوا نصف المهر المسمّى لهن لأنه طلاقٌ قبل المسيس {إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ الذي بِيَدِهِعُقْدَةُ النكاح} أي : إلا إذا أسقطت المطلّقة حقها ، أو أسقط وليُّ أمرها الحق إذا كانت صغيرة، وقيل: هو الزوج ؛ لأنه هو الذي يملك عُقدة النكاح ، وذلك بأن يسامحها بكامل المهر الذي دفعه لها {وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ للتَّقْوَى}: الخطاب عام للرجال والنساء ،{وَلاَ تَنسَوُاْ الفضل بَيْنَكُمْ إِنَّ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} أي : لا تنسوا أيها المؤمنون الجميل والإحسان بينكم، فقد ختم تعالى الآيات بالتذكير بعدم نسيان المودّة والإحسان والجميل بين الزوجين، فإذا كان الطلاق قد تمَّ لأسباب ضرورية قاهرة فلا ينبغي أن يكون هذا قاطعاً لروابط المصاهرة ووشائج القربى(٧٨).

ورجح الزَّمَخْشَري أن الذي بيده عقدة النكاح هو الولي ، وعده ظاهر الصحة ، واستبعد أن تسمى الزيادة على الحق عفوا في هذه الآية ، إلا أن يقال : كان الغالب عندهم أن يسوق إليها المهر عند التزوج ، فإذا طلقها استحق أن يطالبها بنصف ما ساق إليها ، فإذا ترك المطالبة فقد عفا عنها ، ثم قال : "أو سماه عفوا على طريق المشاكلة"(٧٩).

وهذا الاحتمال وارد بأن يسوق إليها المهر كاملا ثم يعفو عن المطالبة به تطييبا لها ، وعلى هذا الاحتمال يظل معنى الآية الكريمة متردداً الحمل على المشاكلة وعدمها.

إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ (٢٦)

{إِنَّ الله لا يَسْتَحْيِ}أي : لا يترك ولا يخشى {أن يضرب مثلاً} أَنْ يُبيِّنَ شبهاً {ما بعوضةً}(ما) زائدة مؤكِّدة ، والبعوض: صغار البق ، الواحدة: بعوضة ،{فما فوقها} يعني: فما هو أكبر منها ، والمعنى: إنَّ الله تعالى لا يترك ضرب المثل ببعوضةٍ فما فوقها إذا علم أنَّ فِيهِ عبرةً لمن اعتبر وحجَّةً على مَنْ جحد واستكبر ،{فأمَّا الذين آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ }أي : أنَّ المثل وقع في حقِّه ، {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بهذا مثلاً} أَيْ: أَيُّ شيء أراداالله بهذا من الأمثال؟ ، والمعنى أنهم يقولون: أَيُّ فائدةٍ في ضرب الله المثل بهذا؟ فأجابهم الله سبحانه فقال :{يضلُّ به كثيراًۭ} أَيْ: أراد الله بهذا المثل أن يضلَّ به كثيراً من الكافرين ؛ وذلك أنَّهم يُنكرونه ويُكذِّبونه ،{ويهدي به كثيراً} من المؤمنين ؛ لأنَّهم يعرفونه ويصدِّقونه ، {وما يُضِلُّ بِهِ إلاَّ الفَاسِقِينَ} الكافرين الخارجين عن طاعته(٨٠).

قال الزَّمَخْشَري : ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة، فقالوا: أما يستحيي رب محمد أن يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت؟ ، فجاءت على سبيل المقابلة ، وإطباق الجواب على السؤال ، وهو فنّ من كلامهم بديع، وطراز عجيب، منه قول أبى تمام:

مَنْ مُبْلِغٌ أَفْناءَ يَعْرُبَ كُلَّها أَنِّى بَنَيْتُ الجَارَ قبْلَ المَنْزِلِ(٨١)

فالذي سوغ بناء الجار هو مراعاة المشاكلة. ولولا بناء الدار لم يصح بناء الجار(٨٢).

وما ذهب إليه الزَّمَخْشَري من الوجاهة بمكان ، ولكن يضعفه أن سبب نزول الآية مفتقر للدليل ، وليس هناك مرجح على أن هذه العبارة قد وقعت في كلام الكفرة وأنهم قالوا : أما يستحيى رب محمد أن يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت؟. فجاءت الآية الكريمة على سبيل المقابلة ، وإطباق الجواب على السؤال ، كما قال رحمه الله.

قال الطبري رحمه الله بعد أن ذكر الأقوال في معنى هذه الآية : وقد ذهب كلّ قائل ممن ذكرنا قوله في هذه الآية، وفي المعنى الذي نزلت فيه، غير أنّ أولى ذلك بالصواب وأشبهه بالحقّ، ما ذكرنا من قول ابن مسعود وابن عباس.

وذلك أنّ الله جلّ ذكره أخبر عباده أنه لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضةً فما فوقها، عَقِيب أمثالٍ قد تقدمت في هذه السورة، ضربها للمنافقين، دون الأمثال التي ضربها في سائر السور غيرها. فلأن يكون هذا القول – أعني قوله:"إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما" – جوابًا لنكير الكفار والمنافقين ما ضرب لهم من الأمثال في هذه السورة، أحقّ وأولى من أن يكون ذلك جوابًا لنكيرهم ما ضرب لهم من الأمثال في غيرها من السور(٨٣).

وعلى هذا يبقى معنى الآية مترددا بين المشاكلة وعدمها.

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١١٦)

{وَإِذْ قَالَ الله ياعيسى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ }أي : اذكر للناس يوم يخاطب الله عبده ورسوله عيسى بن مريم في الآخرة.

قال القرطبي: إنما سأله عن ذلك توبيخاً لمن ادّعى ذلك عليه ليكون إنكاره بعد السؤال أبلغ في التكذيب وأشد في التوبيخ والتقريع([٨٤]) {قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ}أي : أنزهك عما لا يليق بك يا رب فما ينبغي لي أن أقول قولاً لا يحق لي أن أقوله {إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ} أي : إن كان ذلك صدر مني فإنك لا يخفى عليك شيء {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الغيوب} أي : تعلم حقيقة ذاتي وما انطوت عليه ، ولا أعلم حقيقة ذاتك وما احتوت عليه من صفات الكمال إنك أنت العالم بالخفايا وبكل شيء، وعلمك محيط بما كان وما يكون([٨٥]).

وقد حمل الزَّمَخْشَري معنى قوله تعالى: {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ }على المشاكلة اللفظية ، قال : "{ فِي نَفْسِي } في قلبي ، والمعنى: تعلم معلومي ولا أعلم معلومك، ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكلة وهو من فصيح الكلام وبينه، فقيل : { فِي نَفْسِكَ } لقوله : { فِي نَفْسِي }"([٨٦]).

على أن (النفس) لها إطلاقات ، فتطلق على ذات الشيء وحقيقته ، وعلى الروح ، والقلب ، وعلى الدم ، وعلى الإرادة ، وعلى العين التي تصيب ، وعلى العقوبة.

قال الآلوسي : "ويفهم من كلام البعض أنها حقيقة في الإطلاق على ذات الشيء وحقيقته ، وإطلاقها فيما عداه على المجاز([٨٧]).

قال الراغب : "وهذاوإن كان قد حَصَلَ من حَيْثُ اللَّفْظُ مضافٌ ومضافٌ إليه يقتضي المغايرةَ، وإثباتَ شيئين من حيث العبارةُفلا شيءَ من حيث المعنى سِوَاهُ تعالى عن الاثْنَوِيَّة من كلِّ وجهٍ.

وقال بعض الناس: إن إضافَةَ النَّفْسِ إليه تعالى إضافةُ المِلْك، ويعني بـ(نفسه): نُفُوسَنا الأَمَّارَةَ بالسُّوء، وأضاف إليه على سبيل المِلْك([٨٨]).

ولا يخفى ما فيه من بعد لضعف الدليل.

وفسرت النفس بالذات ، ولا شك أن نسبتها بهذا المعنى إلى الله تعالى لا تحتاج إلى القول بالمشاكلة ، ومستند ذلك أدلة كثيرة منها قوله تعالى : { وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ}([٨٩]) أي : ذاته([٩٠]) ، وقوله تعالى : { وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي }([٩١]) ، وقوله تعالى : {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ}([٩٢]) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (لاَ أَحَدَأَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِالمَدْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ)([٩٣])، وقوله عليه الصلاة والسلام : (سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه)([٩٤]).

قال الدسوقي : "إن النفس تطلق بمعنى الذات ، وبمعنى الروح ، وحينئذ فلا يجوز إطلاقها عليه تعالى ولو بالمعنى الأول إلا على سبيل المشاكلة للإيهام ، فإن قلت : قد ورد بالحديث : (أنت كما أثنيت على نفسك)[٩٥] ، وفي الآية : { وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ}[٩٦] ، و {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ}[٩٧]، قلت : وإن أطلق من غير مشاكلة في ذلك لا يجوز الإطلاق من غير مشاكلة في غير ما ورد.

والحق أنه يجوز إطلاق النفس على الذات من غير مشاكلة ، وليس في الآية مشاكلة ؛ لأن اللفظ أطلق على معناه لا على غيره لمصاحبته له في اللفظ[٩٨] ، واختاره ابن قاسم العبادي[٩٩].

ونقل الآلوسي عن الشريف الجرجاني أن لفظ النفس لا يطلق عليه تعالى وإن أريد به الذات إلا مشاكلة ، وتعقبه بقوله : "والصحيح المعول عليه جواز إطلاقها بمعنى الذات على الله تعالى من غير مشاكلة"[١٠٠].

قال عصام الدين معللا ما ذهب إليه الشريف الجرجاني : "ولعل ذلك لكون إطلاق الألفاظ عليه تعالى توقيفيا ، ولم يوجد إطلاق النفس في غير صورة المشاكلة ، وأما إطلاق النفس على ذاته فبعلاقة أنه كما تقوم أمور الشخص بنفسه تقوم أموره تعالى بذلته ، فنفسه ذاته ، كما أن سمعه وبصره كذلك"[١٠١].

واختار الطيبي ، وتابعه الشهاب أن الآية من المشاكلة ، لكن هذه المشاكلة حاصلة في إطلاق لفظ (في) ، حيث جعلت علم عيسى عليه السلام في ذاته بمعنى في ذهنه وعقله ، وعلم الله لا يرتسم في عقل وذهن ولا يتوقف على آلة[١٠٢].

والذي أراه أن هذه المسألة لها تعلق بعلم الأصول ، وهي من مباحثه من حيث جواز إطلاق لفظ (النفس) على الله تعالى أو عدمه ، فمن قال بعدم الجواز توجب عليه حمل معنى الآية على المشاكلة ، ومن قال بالجواز فلا ، بغض النظر عن الجانب البلاغي ، وما تؤديه المشاكلة بمعناها الفني من روعة الأسلوب وحسنه وبهائه.

أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لاَ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (١٧)

{أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لا يَخْلُقُ}الاستفهام إنكاري أي : أتسوّون بين يخلق هذه المصنوعاتِ العظيمةَ ويفعل هاتيك الأفاعيلَ البديعة و يخلق كلَّ شيء {كَمَن لاَّ يَخْلُقُ} شيئاً أصلاً ؟!.وهو تبكيتٌ للكفرة وإبطالٌ لإشراكهم وعبادتِهم للأصنام بإنكار ما يستلزمه ذلك من المشابهة بينها وبينه سبحانه وتعالى{أَفَلا تَذَكَّرُونَ} أي : أفلا تتذكرون فتعرفون خطأ ما أنتم فيه من عبادة غير الله؟ وهو توبيخٌ آخر[١٠٣].

تعرض السكاكي لهذه الآية الكريمة وقال : "{أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لا يَخْلُقُ}، لمزيد التوبيخ فيه دون أن يقول : أفمن لا يخلق كمن يخلق ، مع اقتضاء المقام بظاهره إياه ؛ لكونه إلزاما للذين عبدوا الأوثان وسموها آلهة تشبيها بالله تعالى ، فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق.

وعندي أن الذي تقتضيه البلاغة القرآنية هو أن يكون المراد بـ(من لا يخلق) الحي العالم القادر من الخلق لا الأصنام وأن يكون الإنكار موجها على توهم تشبيه الحي العالم القادر من الخلق به تعالى

ونقدس عن ذلك علواً كبيراً تعريضا به عن أبلغ الإنكار لتشبيه ما ليس بحي عالم قادر به تعالى ويكون قوله :{أَفَلاَتَذَكَّرُونَ}تنبيه وتوبيخ على مكان التعريض"(١٠٤).

والوجه الذي اختاره السكاكي ونسبه لنفسه هو أحد الوجوه الثلاثة التي ذكرها الزَّمَخْشَري في توجيهه معنى هذه الآية الكريمة ، قال : "فإن قلت: {كَمَنْ لا يَخْلُقُ} أريد به الأصنام،فلم جيء بمن الذي هو لأولى العلم؟

قلت:فيه أوجه:

أحدها: أنهم سموها آلهة وعبدوها، فأجروها مجرى أولى العلم ؛ ألا ترى إلى قوله على أثره :{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ }(١٠٥).

والثاني: المشاكلة بينه وبين من يخلق.

والثالث: أن يكون المعنى أنّ من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولى العلم، فكيف بما لا علم عنده، كقوله : {أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها}(١٠٦)يعنى : أنّ الآلهة حالهم منحطة عن حال من لهم أرجل وأيد وآذان وقلوب، لأنّ هؤلاء أحياء وهم أموات، فكيف تصح لهم العبادة؟ ، لا أنها لو صحت لهم هذه الأعضاء لصحّ أن يُعبدوا"(١٠٧).

وتعقبه ابن المنير بقوله : "هو تحوم على أن العباد يخلقون أفعالهم، وأن المراد إظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمنى، حتى يثبت التفاوت بين من يخلق منهم وبين الأصنام بطريق الأولى، ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد أنه يثبت خلق العبد لأفعاله بتنزيله الآية على هذه التأويل، ويتمنى لو تم له ذلك.

وما كل ما يتمنى المرء يدركه(١٠٨).

ولم يرتض الشهاب الخفاجي هذا الاعتراض ، وقال : وَرُدَّ أي : اعتراض ابن المنير . بأنه غلط ، وغفلة عن كلامه . أي :الزَّمَخْشَري . إذ المراد بـ(من لا يخلق) : جميع أولي العلم.

واختار أن معنى (من لا يخلق) : الأصنام على فرض أنها من أولي العلم ، يعني : لو كانوا من أولي العلم . وهم ليسوا بخالقين . لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق ، فكيف يشبَّه بهم ولا علم فيهم؟(١٠٩).

المطلب الثالث : الآيات التي يترجح عدم حمل معناها على المشاكلة:

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥)

{والله خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ} يذكر تعالى قدرته التامّة وسلطانه العظيم في خلقه أنواعالمخلوقات على اختلاف أشكالها وألوانها وحركاتها وسكناتها من ماء واحد {فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي على بَطْنِهِ} أي : فمنهم من يزحف على بطنه كالحيّة وما شاكلها،{وَمِنهُمْ مَّن يَمْشِي على رِجْلَيْنِ} كالإنسان والطير،{وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي

على أَرْبَعٍ} كالأنعام وسائر الْحَيَوَانَاتِ{يَخْلُقُ الله مَا يَشَآءُ}أَي: بقدرته ؛ لأَنّه ما شاء كان ،وما لم يشأ لم يكن ،{إِنَّ الله على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} أي :فهو القادر على ما يشاء لا يمنعه مانع، ولا يدفعه دافع[١١٠].

قال الزَّمَخْشَرِي : "ولما كان اسم الدابة موقعا على المميز وغير المميز، غلب المميز فأعطى ما وراءه حكمه، كأن الدواب كلهم مميزون ، فمن ثمة قيل: فـ{فَمِنْهُمْ}،وقيل: {مَّن يَمْشِي}: في الماشي على بطن ، والماشي على أربع قوائم.

فإن قلت: لم نكر الماء في قوله : {مِنْ مَاءٍ}؟.

قلت: لأنّ المعنى أنه خلق كل دابة من نوع من الماء مختص بتلك الدابة ، أو خلقها من ماء مخصوص وهو : النطفة، ثم خالف بين المخلوقات من النطفة، فمنها هوام ، ومنها بهائم ، ومنها ناس. ونحوه قوله تعالى : {يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ}[١١١].

فإن قلت: فما باله معرّفا في قوله : {وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ}؟[١١٢].

قلت: قصد ثمة معنى آخر وهو : أن أجناس الحيوان كلها مخلوقة من هذا الجنس الذي هو جنس الماء، وذلك أنه هو الأصل وإن تخللت بينه وبينها وسائط.

فإن قلت: لم جاءت الأجناس الثلاثة على هذا الترتيب؟

قلت:قدّم ما هو أعرق في القدرة وهو : الماشي بغير آلة مشيٍ من أرجلٍ أو قوائم، ثم الماشي على رجلين، ثم الماشي على أربع.

فإن قلت: لم سمي الزحف على البطن مشيا؟

قلت: على سبيل الاستعارة، كما قالوا في الأمر المستمرّ: قد مشى هذا الأمر. ويقال: فلان لا يتمشى له أمر ، ونحوه استعارة الشفة مكان الجحفلة، والمشفر مكان الشفة ، ونحو ذلك ، أو على طريق المشاكلة لذكر الزاحف مع الماشين[١١٣].

فقوله رحمه الله :"على سبيل الاستعارة" : إن قصد المشابهة بالغلظ فهو استعارة وإلا هو مجاز مرسل ؛ لاستعمال المقيد وهو : مشفر البعير ، مع مطلق الشفة[١١٤].

قال الآلوسي : "وتسمية حركتها مشيا مع كونها زحفا مجاز للمبالغة في إظهار القدرة ، وأنها تزحف بلا آلةٍ كشبه المشي وأقوى، ويزيد ذلك حسنا ما فيه من المشاكلة لذكر الزاحف مع الماشين"[١١٥].

وقد يجاب بأن لا مشاكلة في الآية الكريمة ، إذ المشي عبارة عن حركة وذهاب طبيعي في الدواب ، كلٍّ منها بحسب خلقته على بطن أو على رجلين أو على أربع ، سواء بإرادة أو دون إرادة ، إذ يقال : مشى في حال النوم ، أو مشى غافلا ، خلافا لقول الفيومي رحمه الله في معنى المشي : "إذا كان على رجليه سريعا كان أو بطيئا)[١١٦] ، فلا يسلّم له التقييد بالرجل.

وأما قول الراغب : "المشي : الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة"[١١٧] ، فهو لم يقيده برجل ، وأما تقييده بالإرادة فلا يخلو من مناقشة.

وفي مقاييس اللغة : مشى : أصلان صحيحان : أحدهما يدل على حركة الإنسان وغيره ، والآخر : النماء والزيادة ، وبه سميت الماشية ، وامرأة ماشية : كثر ولدها[١١٨].

ومنطوق الآية الكريمة يدل على مطلق الحركة والانتقال على اختلاف هيئات المخلوقين واختلاف أجناسهم ، وهذا هو الذي يؤديه لفظ (مشى) في أصل معناه اللغوي ، ومقصد الآية الكريمة بيان قدرة الخالق وعظمته ؛ إذ خلقهم من ماء . الأصل الواحد . ثم تنوعت أشكالهم وهيئات حركتهم.

وهذا هو المتبادر للذهن ، وهو ظاهر غرض الآية الكريمة ومقصدها ، دون الحاجة إلى حمل المعنى على المجاز ، والقول بتسمية الزحف مشيا على طريق المشاكلة.

فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (٤٦)

{فألقى موسى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ}أي : فألقى موسى العصا فانقلبت حية عظيمة فإذا هي تبتلع وتزدرد الحبال والعصيّ التي اختلقوها باسم السحر حيث خيلوها للناس حياتٍ تسعى، وسمّى تلك الأشياء إفكاً مبالغةً {فَأُلْقِيَ السحرة سَاجِدِينَ}أي : سجدوا للهِ رب العالمين، بعدما شاهدوا البرهان الساطع، والمعجزة الباهرة[١١٩]

قال الزَّمَخْشَري : "وإنما عبر عن الخرور بالإلقاء، لأنه ذكر مع الإلقاءات، فسلك به طريق المشاكلة ، وفيه أيضا مع مراعاة المشاكلة أنهم حين رأوا ما رأوا، لم يتمالكوا أن رموا بأنفسهم إلى الأرض ساجدين، كأنهم أخذوا فطرحوا طرحا"[١٢٠].

قال القاضي البيضاوي : "وإنما بدّل الخرور بالإلقاء ؛ ليشاكل ما قبله ؛ ويدل على أنهم لما رأوا ما رأوا لم يتمالكوا أنفسهم ، كأنهم أُخذوا فطرحوا على وجوههم"[١٢١].

ويرى الشهاب أن في (ألقي) استعارة تبعية حسنها المشاكلة ، وليس مجازا مرسلا وإن احتمله النظم ، وأن وجه الشبه عدم التمالك ، وهو بذلك يرد على من ادعى أن وجه الشبه هو السرعة[١٢٢].

والذي أراه أن استعمال لفظ (الإلقاء) هو الأنسب بالسياق ليدل على معان وإشارات تفسيرية دقيقة ، وليس هو معدول عن لفظ (الخرور) للمشاكلة كما ذُكر ؛ لأن الأصل الواحد في مادة (الخرور) هو سقوط مصحوب بصوت ، ولا يستبعد أن يكون الأصل هو الصوت المخصوص مع السقوط ، أو في حال السقوط ، ويدل على هذا المعنى إطلاق كلمات : الخرير ، والخرخرة ، والخرّارة ، والتخرخر[١٢٣] ، على أصوات مخصوصة ، وعليه نفهم من قوله تعالى : {ويخرون للأذقان يبكون}[١٢٤] أن صوت البكاء كان حال سجودهم ، وكذلك قوله تعالى : {فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ }[١٢٥].

وأما (الإلقاء) فهو طرح الشيء[١٢٦] ، والشيء الطريح : لَقىً

قال ابن فارس : "والأصل أن قوما من العرب كانوا إذا أتوا البيت للطواف قالوا : لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها ، فيلقونها ، فيسمى ذلك الملقى لَقىً"[١٢٧].

وعلى هذا يفهم من قوله تعالى : {فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ}أنهم سقطوا دون أن يكون منهم أدنى تمالك ، ولم يصدر منهم أدنى صوت ، ولم يتلفظوا بكلمة الإيمان حال سقوطهم ، بل بعد ذلك ، وقوله تعالى :

{فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ. قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ}لا يدل على أنهم قالوا كلمة الإيمان حال سقوطهم وطرحهم ، بخلافه لو جاء التعبير بلفظ (الخرور) الدال على ذلك.

هذا من وجه ، ومن وجه آخر فإن الأصل في مادة (لقى) هو المقابلة ، ومنه : اللقاء ، والملاقاة ، والتلاقي ، فقوله تعالى : {فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ }وردت في موقعها ، وهي تحمل صورة ذلك النزال المستلزم للتقابل ، وكيف أن السحرة سقطوا منهزمين أمام قوة عظيمة تقابلهم ، وهذه الصورة لا يمكن لها أن تتضح معالمها لو جاء التعبير بلفظ (الخرور) ، والله أعلم.

المصادر

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود محمد بن محمد العمادي(ت٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٢. الأطول شرح تلخيص متاح العلوم : إبراهيم بن محمد بن عرب شاه عصام الدين الحنفي(ت٩٤٣هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠١م ، ط١.

٣. إعجاز القرآن : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني(ت٤٠٣هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٩٧م ، ط٥.

٤. الانتصاف : أحمد بن المنير الإسكندري ، مطبوع بحاشية الكشاف.

٥. الأوراق : أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي(ت١٤٢٥هـ) ، شركة أمل ، القاهرة ، سنة١٤٢٥هـ .

٦. الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني(ت٧٣٩هـ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٣م ، ط١.

٧. البديعفي البديع : أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله(ت٢٩٦هـ) ، دار الجيل ، سنة ١٩٩٠ ، ط١.

٨. البديعفي نقد الشعر أبو الظفر مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني(ت٥٨٤هـ) ، تحقيق : د. أحمد أحمد بدوي ، د. حامد عبد المجيد ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر .

٩. البيان والتبيين :عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، الشهير بالجاحظ(ت٢٥٥هـ) ، دار وكتبة الهلال ، سنة١٤٢٣هـ .

١٠. البيت من الكامل ، لأبي تمام، وهو في ديوانه ، ضبط: إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سنة١٩٨١م ، ط١.

١١. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن : عبد العظيم بن عبد الواحد ابن أبي الأصبع العدواني(ت٦٥٤هـ) ، تحقيق : حفني محمد شرف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث ، مصر .

١٢. تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، سنة١٩٩٩م ، ط٢.

١٣. تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، سنة٢٠٠١م ، ط١.

١٤. جامع البيان في تأويل القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ،سنة ٢٠٠٠ م ، ط١.

١٥. الجامع لإحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، دار الكاتب العربي ، مصر ، سنة١٩٦٧م.

١٦. جوهر الكنز : نجم الدين أحمد بن إسماعيل ، تحقيق : د. محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية .

١٧. حاشية ابن قاسم على المختصر للتفتازاني : أحمد بن قاسم العبادي(ت٩٩٢هـ) ، مخطوط ، مكتبة جامعة الرياض ، رقم ٨١٩.
١٨. حاشية الدسوقي على مختصر السعد : محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي(ت١٢٣٠هـ) ، تحقيق : د. خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٢م ، ط١.
١٩. حاشية الشهاب (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي) : القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي(ت١٠٦٩هـ) ، ضبط : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة١٩٩٧م ، ط١.
٢٠. حاشية محمد الأنبابي على رسالة محمد الصبان في علم البيان ، بولاق ، صر ، سنة١٣١٥هـ ، ط١ : ٢٤٣، وعلم البديع : د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار ، مصر ، سنة ٢٠٠٤م ، ط٢.
٢١. خزانة الأدب وغاية الأرب : أبو بكر بن عبد الله المعروف بابن حجة الحموي(ت٨٣٧هـ) ، تحقيق : د. كوكب دياب ، دار صادر ، بيروت ، سنة٢٠٠١م ، ط١.
٢٢. دلائل الإعجاز : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(ت٤٧١هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، سنة ١٩٩٢م ، ط٣.
٢٣. ديوان أبي تمام، ضبط: إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سنة١٩٨١م ، ط١.
٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة٢٠١٠م ، ط١.
٢٥. سر الفصاحة : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي(ت٤٦٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، سنة١٩٨٢م .
٢٦. شرح المعلقات السبع : حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني (ت٤٨٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، سنة٢٠٠٢م ، ط١.
٢٧. شرح منظومة عقود الجمان في المعاني والبيان : جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) ، مخطوط ، مكتبة جامعة الرياض ، رقم ٢٢٣.
٢٨. صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق :محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، سنة ١٤٢٢هـ ، ط١.
٢٩. صحيح مسلم: صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت ٢٦١هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٠. صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، سنة٢٠٠٤م ، ط١
٣١. الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سها العسكري(ت٣٩٥هـ) ، ضبط : د. مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٨م ، ط١.
٣٢. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح : بهاء الدين السبكي(ت٧٧٣هـ) ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت، سنة٢٠٠٣م، ط١.
٣٣. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي(ت٤٥٦هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
٣٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري(ت٨٥٠هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، سنة ١٤١٦هـ ، ط١.

٣٥. لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم بن على المعروفبابن منظور الافريقى (ت ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، سنة١٤١٤ هـ.
٣٦. الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، سنة١٩٩٧م.
٣٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٣٥٨هـ) ، ضبط : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٦ن ، ط٤.
٣٨. الكليات : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ) ، تحقيق : د. عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ٢٠١١م ، ط٢.
٣٩. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد سليمان أبو رعد ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، سنة ١٩٨٨م ، ط١.
٤٠. المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير(ت٦٣٧هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة ١٤٢٠هـ.
٤١. المحرر الوجيز المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة١٤٢٢ هـ ، ط١.
٤٢. مدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي(ت٧١٠هـ) ، تحقيق: يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، سنة١٩٩٨م ، ط١.
٤٣. المستقصى في أمثال العرب : جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة١٩٨٧م ، ط٢.
٤٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت ، مادة (مشى).
٤٥. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني(ت٧٩٢هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٧م ، ط٢.
٤٦. معاني القرآن :أبو زكيا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء(ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، محمد النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، ط١.
٤٧. معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، سنة ١٩٨٨ م ، ط١.
٤٨. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: ٩٦٣هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت .
٤٩. معترك الأقران في إعجاز القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، سنة١٩٨٨م ، ط١.
٥٠. معجم مقاييس اللغة :أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي(ت٣٩٥هـ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٨م ، ط٢.
٥١. مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي(ت٦٢٦هـ) ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ٢٠٠٠م ، ط١.

٥٢. المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة بيروت : ٥٠١.
٥٣. مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح : أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن يعقوب المغربي(ت١١٢٨هـ) ، تحقيق : د. خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٣م ، ط١الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت ، سنة١٤١٥ هـ ، ط١.

الهوامش

(١) سورة محمد ، الآية : ٢٤.

(٢) لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم بن علىالمعروفبابن منظور الافريقى (ت ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، سنة١٤١٤ هـ ، مادة (شكل).

(٣) مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي(ت٦٢٦هـ) ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ٢٠٠٠م ، ط١: ٥٣٣.

(٤) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن : عبد العظيم بن عبد الواحد ابن أبي الأصبع العدواني(ت٦٥٤هـ) ، تحقيق : حفني محمد شرف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث ، مصر : ٣٩٣.

(٥) خزانة الأدب وغاية الأرب : أبو بكر بن عبد الله المعروف بابن حجة الحموي(ت٨٣٧هـ) ، تحقيق : د. كوكب دياب ، دار صادر ، بيروت ، سنة٢٠٠١م ، ط١ : ٥/٤.

(٦) الإيضاحفي علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني(ت٧٣٩هـ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٣م ، ط١ : ٢٦٣.

(٧) شرح منظومة عقود الجمان في المعاني والبيان : جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) ، مخطوط ، مكتبة جامعة الرياض ، رقم (٢٢٣) : ق١٠٣.

(٨) البيان والتبيين :عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، الشهير بالجاحظ(ت٢٥٥هـ) ، دار وكتبة الهلال ، سنة١٤٢٣هـ : ١١٤/١.

(٩) الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، سنة١٩٩٧م : ١١٩/٢.

(١٠) المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير(ت٦٣٧هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة ١٤٢٠هـ : ٢٨١/٢.

(١١) سر الفصاحة : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي(ت٤٦٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، سنة١٩٨٢م : ٢٠١.

(١٢) سورة البقرة ، من الآية : ١٩١.

(١٣) سورة البقرة ، من الآية : ١٩٣.

([١٤]) سورة البقرة ، من الآية : ١٩٤.

([١٥]) سورة الشورى ، من الآية : ٤٠.

([١٦]) معاني القرآن :أبو زكيا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء(ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، محمد النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، ط١ : ١١٧/١.

([١٧]) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد سليمان أبو رعد ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، سنة ١٩٨٨م ، ط١: ٥٧.

([١٨]) البيت من الكامل ، وهو بلا نسبة لقائل في الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت٣٩٥هـ) ، ضبط : د. مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٨م ، ط١ : ٣٠٢.

([١٩]) البيتمن الطويل ، للأُقيشر في دلائل الإعجاز : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(ت٤٧١هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، سنة ١٩٩٢م ، ط٣: ١٥٠.

([٢٠]) البيتمن الوافر ، لأشجع ، من قصيدة يرثي بها أحمد بن يزيد بن أسد السلمي. الأوراق : أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي(ت١٤٢٥هـ) ، شركة أمل ، القاهرة ، سنة١٤٢٥هـ : ١٣٥/١ ، بلفظ (عزيز) بدل (عميد).

([٢١]) سورة الإسراء ، الآية :٢١.

([٢٢]) سورة طه ، من الآية : ٦١.

([٢٣]) سورة الأنبياء ، الآية : ٤١.

([٢٤]) البديعفي البديع : أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله(ت٢٩٦هـ) ، دار الجيل ، سنة ١٩٩٠ ، ط١ : ١٤٠.

([٢٥])الصناعتين :٣٠٢.

([٢٦]) إعجاز القرآن : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني(ت٤٠٣هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٩٧م ، ط٥:٩٣.

([٢٧]) سورة البقرة ، من الآية :

([٢٨]) سورة الشورى ، من الآية : ٤٠.

([٢٩]) سورة البقرة ، من الآية : ١٩٤.

(٣٠) معاني القرآن وإعرابه :إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، سنة ١٩٨٨ م ، ط١:١/٩٠.

([٣١]) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي(ت٤٥٦هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت: ٣/٢.

([٣٢]) سورة الإسراء ، من الآية : ٧.

([٣٣]) سورة الشعراء ، من الآية : ١٣٠.

(٣٤)قَالَه شقة بن ضَمرَة حين قَالَ لَهُ الْمُنْذر:"لِأَن تسمع بالمعيدي خير من أَن تراهُ". فَقَالَ : "أَبيت اللَّعْن ، إِن الرِّجَال لَيْسُوا بجزر يُرَادمِنْهُمالْأَجْسَام ، وَإِنَّمَا الْمَرْء بأصغريه : قلبه وَلسَانه ، إِن قَالَ قَالَ بِلِسَان ، وَإِن قَاتلقَاتل بجنان". فَلَمَّا رأى الْمُنْذر عقله وَبَيَانه سَمَّاهُ باسم ابيه ضَمرَة فَقيل : ضَمرَة بن ضَمرَة . ينظر : المستقصى في أمثال العرب : جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة١٩٨٧م ، ط٢: ٣٤٦.

(٣٥) دلائل الإعجاز:٥٤٣.

(٣٦) البديعفي نقد الشعر أبو الظفر مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني(ت٥٨٤هـ) ، تحقيق : د. أحمد أحمد بدوي ، د. حامد عبد المجيد ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر : ٥١.

(٣٧) مفتاح العلوم :٥٣٣.

(٣٨) تحرير التحبير : ١١٦/١.:

(٣٩) جوهر الكنز : نجم الدين أحمد بن إسماعيل ، تحقيق : د. محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية : ٢٦٠.

(٤٠)صحيح البخاري :محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق :محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، سنة ١٤٢٢هـ ، ط١، باب : أحب الدين إلى الله تعالى أدومه ، رقم الحديث : ٤٣. ، وباب : صوم شعبان.

(٤١) خزانة الأدب : ٥/٤.

(٤٢) الْبَيْت من الْكَامِل وقائله أَبُو الرقعمق يرْوى أَنه قَالَ كَانَ لي إِخْوَان أَرْبَعَة وَكنت أنادمهم أَيَّام الْأُسْتَاذ كافور الإخشيدي فَجَاءَنِي رسولهم فِي يَوْم بَارِد وَلَيْسَت لي كسْوَة تحصنني من الْبرد فَقَالَ : إخوانك يقرأونعَلَيْك السَّلَام وَيَقُولُونَ لَك : قد اصطبحنا الْيَوْم وذبحنا شَاة سَمِينَة فاشته علينا مَا نطبخ لَك مِنْهَا . قَالَ فَكتبت إِلَيْهِم:

(إخوانَنَا قصدُوا الصبوحَ بسحرة ... فَأتى رسولُهُمُ إليَّ خُصُوصا)

(قَالُوا اقترح شَيْئًا نجد لَك طبخه ... قلت اطبخوا لي جُبَّة وقميصا). معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: ٩٦٣هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت : ٢٥٢/٢.

(٤٣) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح : بهاء الدين السبكي(ت٧٧٣هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة٢٠٠٣م ، ط١: ٢٣٧/٢.

(٤٤)ينظر : الإيضاح : ٢٦٤.

(٤٥) تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، سنة٢٠٠١م ، ط١، مادة (جعد) ، (سبط).

(٤٦)ينظر : حاشية محمد الأنبابي على رسالة محمد الصبان في علم البيان ، بولاق ، صر ، سنة١٣١٥هـ ، ط١ : ٢٤٣، وعلم البديع : د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار ، مصر ، سنة ٢٠٠٤م ، ط٢: ١٦١.

(٤٧)الكليات : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ) ، تحقيق : د. عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ٢٠١١م ، ط٢: ٢١٧.

([٤٨]) البيت من الكامل ، لأبي تمام، وهو في ديوانه ، ضبط: إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سنة١٩٨١م ، ط١ : ٤٣٦.

([٤٩]) علم البديع : ١٦٠.

([٥٠])الكليات : ٧١٢.

([٥١]) معترك الأقران في إعجاز القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، سنة١٩٨٨م ، ط١: ٢٠٢/١.

([٥٢]) شرح منظومة عقود الجمان في المعاني والبيان : ، ق١٠٣.

([٥٣]) المصدر نفسه.

([٥٤]) مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح : أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن يعقوب المغربي(ت١١٢٨هـ) ، تحقيق : د. خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٣م ، ط١: ٥٠٥/٢.

([٥٥])حاشية الأنبابي : ٢٤٣.

([٥٦]) شرح المعلقات السبع :حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني (ت٤٨٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، سنة٢٠٠٢م ، ط١: ٢٢٦.

([٥٧]) سورة البقرة ، من الآية ، ١٤ ، ١٥.

([٥٨]) سورة الشورى ، من الآية : ٤٠.

([٥٩]) سورة آل عمران ، من الآية : ٥٤.

([٦٠]) سورة البقرة ، من الآية : ١٩٤.

([٦١]) علم البديع : بسيوني : ١٦٢.

([٦٢]) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود محمد بن محمد العمادي(ت٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : ١٢٧/٧.

([٦٣])المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة١٤٢٢ هـ ، ط١ : ٤١٤/٤.

([٦٤]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٣٥٨هـ) ، ضبط : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٦ن ، ط٣:٥٥٩/٤.

([٦٥]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري(ت٨٥٠هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، سنة ١٤١٦هـ ، ط١: ٤٩٠/٥.

([٦٦]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة٢٠١٠م ، ط١:

([٦٧]) صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، سنة٢٠٠٤م ، ط١ :٤٧٣/٢.

([٦٨])الكشاف :٣/٥٥٦.

([٦٩]) غرائب القرآن: ٥/٤٨٨.

([٧٠]) صفوة التفاسير :١/٨١.

([٧١]) الكشاف: ١/١٩٥.

([٧٢]) روح المعاني: ٢/٤٧٢.

([٧٣]) مدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي(ت٧١٠هـ) ، تحقيق: يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، سنة١٩٩٨م ، ط١ : ١/١٦٦ ، وصفوة التفاسير : ١/١٠٣.

([٧٤]) سورة البقرة ، من الآية : ١٩٤.

([٧٥])الكشاف : ١/٢٣٤.

([٧٦]) روح المعاني : ٣/١٦٦ ، ١٦٧.

([٧٧]) حاشية الشهاب (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي) : القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي(ت١٠٦٩هـ) ، ضبط : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة١٩٩٧م ، ط١: ٢/٤٨٢.

([٧٨]) صفوة التفاسير : ١/١٢٥.

([٧٩])الكشاف : ١/٢٨٢.

([٨٠]) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت ، سنة١٤١٥ هـ ، ط١ : ١/٩٦.

([٨١]) تقدم تخريجه.

([٨٢])الكشاف :١/١١٨.

([٨٣]) جامع البيان في تأويل القرآن :أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ،سنة ٢٠٠٠ م ، ط١: ١/٤٠٠.

([٨٤]) الجامع لإحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، دار الكاتب العربي ، مصر ، سنة١٩٦٧م: ٦/٣٧٥.

([٨٥]) صفوة التفاسير : ١/٣١٤.

([٨٦])الكشاف : ١/٦٧٩.

([٨٧]) روح المعاني : ٧/٤٩٧.

([٨٨]) المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة بيروت : ٥٠١.

([٨٩]) سورة آل عمران ، من الآية : ٢٨.

([٩٠])المفردات : ٥٠١.

([٩١]) سورة طه ، الآية : ٤١.

([٩٢]) سورة الأنعام ، من الآية : ٥٤.

([٩٣]) صحيح البخاري : باب قوله : (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ، رقم الحديث(٤٦٣٤) ، وصحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، باب (غيرة الله وتحريم الفواحش) ، رقم الحديث (٤٣).

([٩٤]) جزء من حديث رواه مسلم في باب (التسبيح أول النهار وعند النوم) رقم الحديث (٧٩).

([٩٥]) قطعة من حديث في صحيح مسلم ، باب (ما يقال في الركوع والسجود) رقم الحديث (٢٢٢).

([٩٦]) سورة آل عمران ، من الآية : ٢٨.

([٩٧]) سورة الأنعام ، من الآية : ٥٤.

([٩٨]) حاشية الدسوقي على مختصر السعد : محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي(ت١٢٣٠هـ) ، تحقيق : د. خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٢م ، ط١ : ١٣١/٤.

([٩٩]) حاشية ابن قاسم على المختصر للتفتازاني : أحمد بن قاسم العبادي(ت٩٩٢هـ) ، مخطوط ، مكتبة جامعة الرياض ، رقم ٨١٩ ، ق٢١٦.

([١٠٠]) روح المعاني : ٤٩٨/٧.

([١٠١]) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : إبراهيم بن محمد بن عرب شاه عصام الدين الحنفي(ت٩٤٣هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠١م ، ط١: ٣٩٠/٢.

([١٠٢]) حاشية الشهاب : ٥٨٥/٣.

([١٠٣]) إرشاد العقل السليم : ١٠٤/٥ ، وصفوة التفاسير : ٣١٥/١.

([١٠٤]) مفتاح العلوم : ٤٥٣.٤٥٢.

([١٠٥]) سورة النحل ، الآية :٢٠.

([١٠٦]) سورة الأعراف ، من الآية :١٩٥.

([١٠٧])الكشاف : ٥٧٥/٢.

([١٠٨])الانتصاف : أحمد بن المنير الإسكندري ، مطبوع بحاشية الكشاف : ٥٧٥/٢. والبيت من البسيط لأحمد بن الحسين المتنبي، ينظر : شرح ديوان المتنبي : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٧م ، ط٢ : ٢٧٠/٤.

([١٠٩]) حاشية الشهاب : ٥٦٦/٥.

([١١٠]) تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، سنة١٩٩٩م ، ط٢: ٧٣/٦.

([١١١]) سورة الرعد ، من الآية:٤.

([١١٢]) سورة الأنبياء ، من الآية :٣٠.

([١١٣])الكشاف : ٢٤٠/٣.

([١١٤])ينظر : المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني(ت٧٩٢هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٧م ، ط٢: ٥٩٨.

([١١٥]) روح المعاني : ٤٢٥/١٨.

(١١٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت ، مادة (مشى).

(١١٧)المفردات: ٤٦٩.

(١١٨) معجم مقاييس اللغة ، مادة (مشى).

(١١٩) صفوة التفاسير : ٣٢٧/٢.

(١٢٠)الكشاف : ٣٠٤/٣.

(١٢١)أنوار التنزيل : ١٨١/٧.

(١٢٢) حاشية الشهاب : ١٨١/٧.

(١٢٣)ينظر : لسان العرب ، مادة (خرر).

(١٢٤) سورة الإسراء ، الآية :١٠٩.

(١٢٥) سورة النحل من الآية :٢٦.

(١٢٦) المفردات ، مادة (لقى).

(١٢٧) معجم مقاييس اللغة ، مادة (لقى) : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي(ت٣٩٥هـ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة٢٠٠٨م ، ط٢.